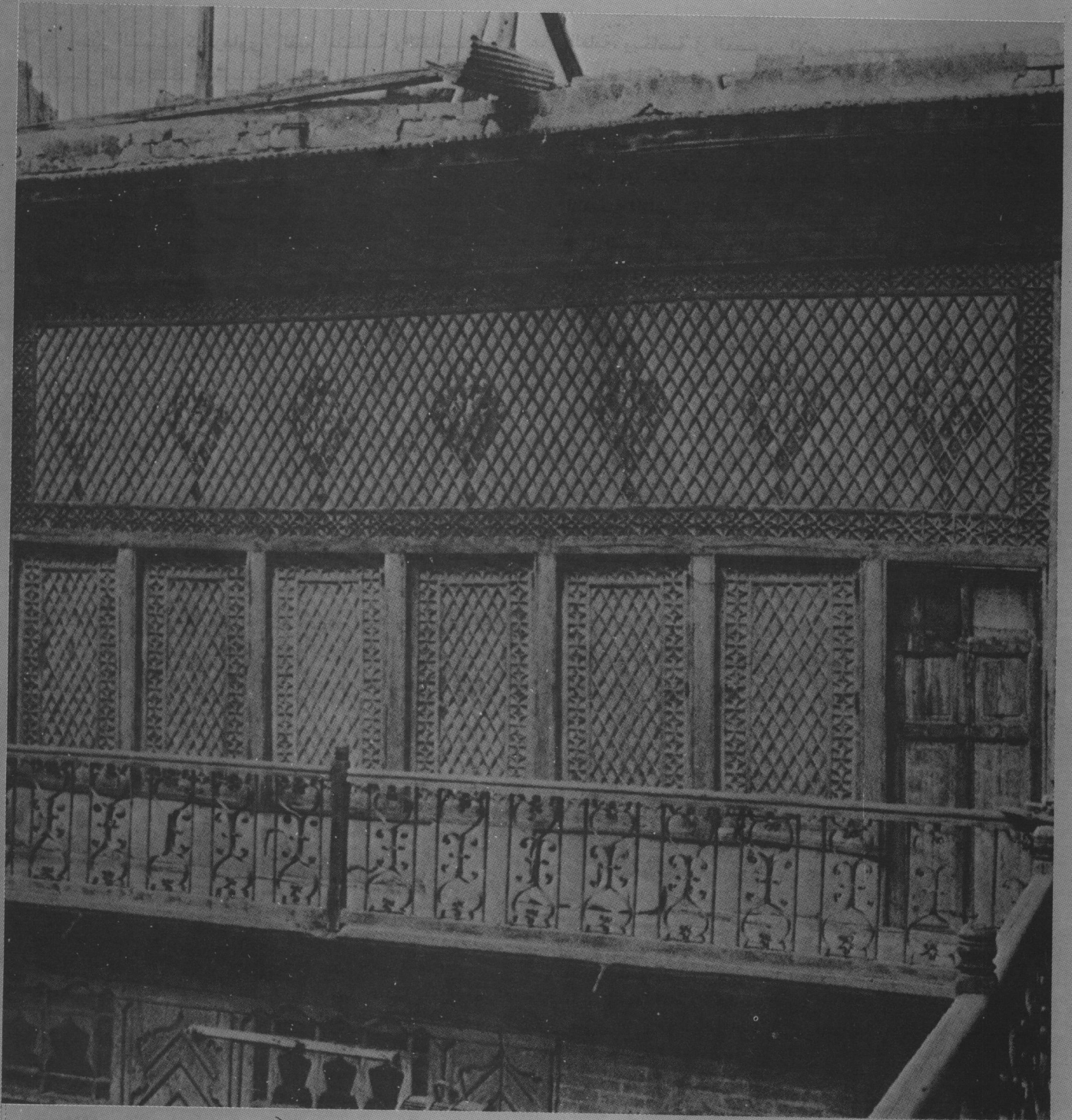
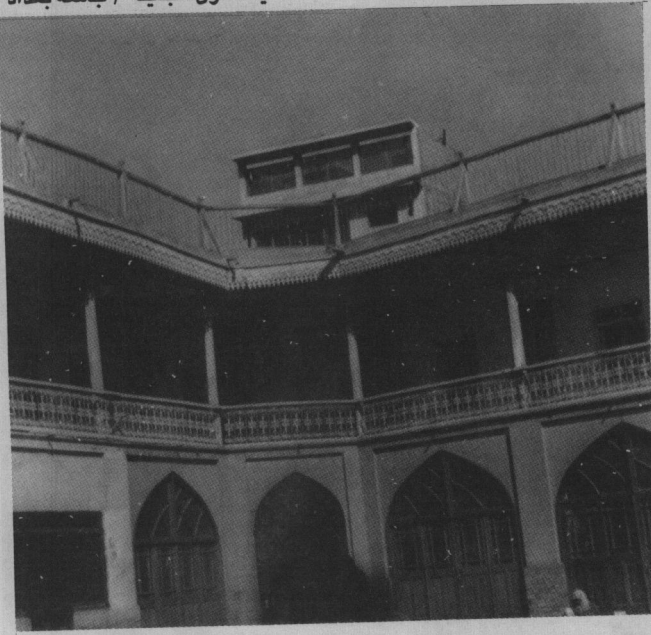


العنوان:	المحجرات البغدادية وعلاقتها بالتصميم الداخلي
المصدر:	افاق عربية
الناشر:	وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة
المؤلف الرئيسي:	محمد، فوزية إبراهيم
المجلد/العدد:	مج 13, ع 2
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1988
الشهر:	شباط
الصفحات:	80 - 84
رقم MD:	243735
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink, HumanIndex
مواضيع:	التصميم الداخلي، العراق، تصميم المباني، التصميم الهندسي، المحجرات البغدادية، المساكن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/243735



المحرات البغدادية وعلاقتها بالتصميم الداخلي



شكل رقم (١) ممر للطابق الاول في الحضرة الكيلانية - الرصافة - بغداد

شكل رقم (٢) شبك في بيت بغدادى - الكاظمية - بغداد



استعملت المحجرات* في المنازل والابنية لاغراض السلامة وتحديد الفضاء الداخلي بالنسبة للتصاميم المعمارية وللواجهات كافة لتخدم الاغراض الجمالية والوظيفية في البيت البغدادي.

تميزت المحجرات بجمال شكلها وبذوقها وتصميمها المرهف، واعتمدت على الضوابط التالية في التصميم:

١ - اعتماد المواد المتوفرة بيئياً والمستعملة في البناء بالوانها الطبيعية والملائمة للبيئة.

٢ - ابراز شخصية الفضاءات المختلفة في البيت الواحد.

٣ - الزخرفة التي تميز بها الفنانون والمعماريون المحليين، ببساطتها وجمالها.

٤ - اسس السلامة للحفاظ على وظيفة الحجر في التصميم وعلاقتها بقياسات آلية جسم الانسان.

وقد كورت الحافات الحادة واعتمدت المساحات التي كانت دائماً اقل من قياسات جسم الطفل القادر على الحركة.

يوضح الشكل (١) المحجرات البغدادية المستعملة في الحضرة الكيلانية حيث تقسيم الفضاءات المستعملة في الواجهات الداخلية للصحن والتضاد الموجود بينها وبين الخلفية المكونة من الطابق والخشب.

وتتشابه محجرات السطح في جميع الابنية البغدادية وتتكون دائماً من قطع حديد صلبة وخطوط متوازية عمودية على الافق لتعطي الشعور بانتهاء طوابق المبنى. ويتم الترابط لهذه الاعمدة شعورياً وبصرياً وفنياً وتكون لوحة واحدة للواجهة وللفضاء الداخلي كافة مع الاعمدة ذات التيجان (الدك) في الطابق الاول والطابق الارضي.

تثبت هذه الاعمدة من الاسفل ومن الاعلى بقطعة ذات مقطع حديدي مستطيل وترتبط بحافة الشرفة بنائياً من الاسفل ومن الجانبين، ونادراً ما تغلف بالخشب. وهنا تلاحظ مهارة العمل في استقامة الاعمدة والمسافات المتساوية والمتجانسة لهذا الحجر.

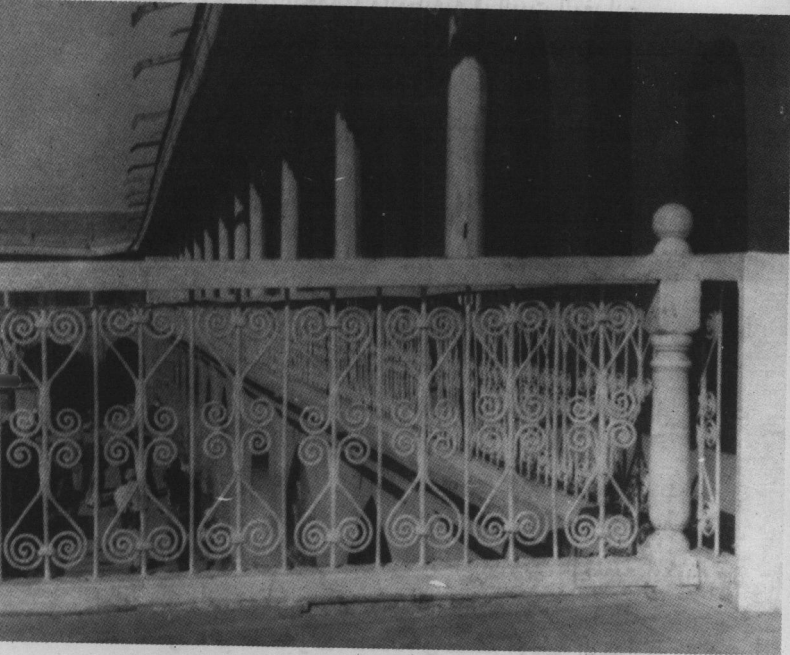
أما الحجر الوسطي فالملاحظ انه يحوي زخرفة تعطي انسيابية جميلة مضادة في قيمتها الضوئية للجدران والابواب والشبابيك في الطابق الاول من ناحية كثافتها وملمسها. كما ان الزخرفة الجميلة تعطي مركز سيادة جيد ومتوازن للواجهة الواحدة تتوقف اهميته للطابق الاول بالنسبة للبناء كلاً على ما يقوم به الفرد من فعاليات في الحياة العملية والوظيفية في البيت على مر الايام والفصول.

ان الخطوط العمودية للدك (الاعمدة ذات التيجان) ومحجر الطابق الاول والعلوي تعطي ترابط وحدة متكاملة ومستمرة في التصميم كواجهة واحدة جميلة للبيت البغدادي.

اما الخطوط الافقية للمحجر فتعطي استمرارية وحدة تصميمية مترابطة افقية وجميلة للفضاء كلاً في البناء الداخلي.

(* المحجر والمحجرات / درابزون وتعاريف درابزين / المنجد ص / ٣٩٣ في اللغة

والاعلام / دار المشرق بيروت لبنان / ١٩٧٥.



شكل رقم (٣ب)

ممر للطابق الاول في الحضرة الكيلانية - الرصافة بغداد



شكل رقم (١٣)

ممر للطابق الاول في الحضرة الكيلانية - الرصافة بغداد

اما المواد المستعملة لبناء هذا المحجر فانها مشابهة لتلك التي استعملت في الامثلة السابقة؛ الحديد المملوء والدائري المقطع. وتوضح الصورة الربط الحديدي بين الوحدات الزخرفية المتكررة وعدم وجود التغليف الخشبي للحافة العلوية والذي قد يكون بسبب القدم وسوء الاستعمال.

يتضح من الصورة ان كمية المواد المستعملة في هذا التصميم اقل من تلك المستعملة في الشكلين (٤،٣) وهذا حتماً يقلل الكلفة ويبدو بان المعمار المحلي قد اخذ بنظر الاعتبار الامور كافة التي تتعلق بالناحية الوظيفية (Function) والناحية الجمالية (Esthetic)، ويتميز التصميم بالبساطة والجمال والسلامة وقلة الكلفة. ومما يميز هذه التصاميم العمل المتناهي الدقة والاتقان بالنسبة للاتجاهات المختلفة بالمقارنة مع الامكانات الصناعية المتوفرة آنذاك.

اما المواد المستعملة فهي، ايضاً، الحديد الصلب ذو المقطع الدائري مع الخشب المحيط بالحافة العليا والاعمدة الخشبية المستعملة لاغراض التثبيت.

ويمثل الشكل (٥) التصميم الذي يستعمل فيه الحديد المضلع ذو المقطع المربع او المستطيل. لاحظ التناسق والتجانس مع وجود اختلاف في الابعاد المستعملة لهذا التصميم، وقارن بينها وبين

في الشكل (٢) الذي يمثل منظراً خارجياً لشباك في دار الكاظمية نلاحظ بساطة التصميم وشفافيته التي تخدم الوظيفة في الانارة والتهوية ويمثل التصميم بال تكرار استعمال الوحدة والتضاد في استعمال المادتين المختلفتين، وهي الحديد والخشب. كما ان اختلاف الوزن واللون يعطي توازناً جمالياً متميزاً مع الارضية المكونة من الطابوق المزخرف باللون الطبيعي.

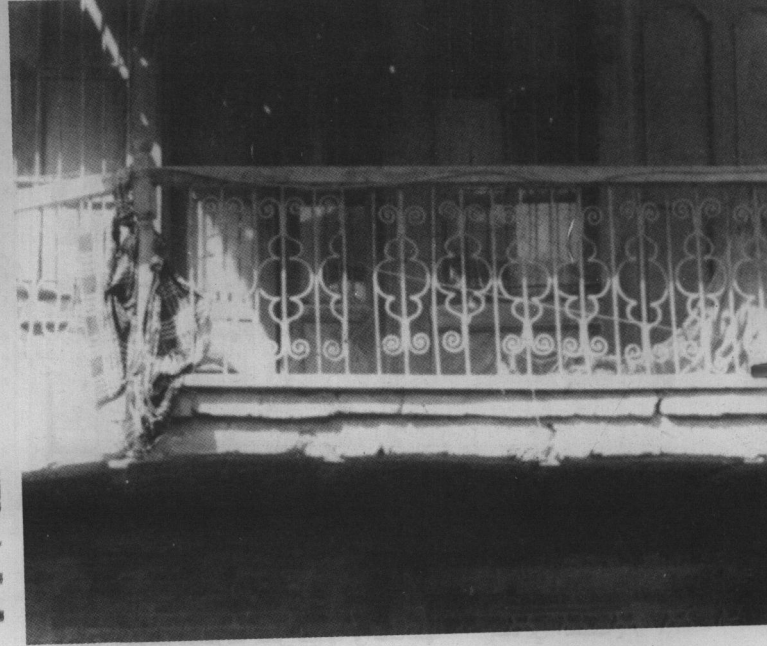
اما الشكل (٣). فيمثل صورة مكبرة للمحجر الوسطي في الحضرة الكيلانية، اذ لاحظ جمالية الزخرفة والمسافات التي تتخلل الفراغ والتناسق في التصميم العام.

وتمثل الزخرفة تكراراً للخطوط العمودية مع الاعمدة العليا والسفلى وانسيابية القوس في عمل الزخرفة الواحدة المتكررة التي تعطي شفافية خاصة جميلة يرى من خلالها الطابق السفلي. والشكل (٤) يمثل محجراً لبيت بغداد في باب الشيخ. ان الزخرفة المعتمدة في هذا التصميم هو تكرار الدائرة بمساحات مختلفة متناسقة ومتجانسة التكوين. (وحدات منكرة رتبت وفقاً للايقاع). ان وجود الاعمدة الوسطية في الزخرفة يعطي علاقة تضاد بين القوس والخط المستقيم، ويعطي كذلك استمرارية بالخطوط العمودية مع التصميم العام للواجهة والبيت والدلكات.



شكل رقم (٥)

ممر في بيت بغدادي - الكاظمية - بغداد



شكل رقم (٤)

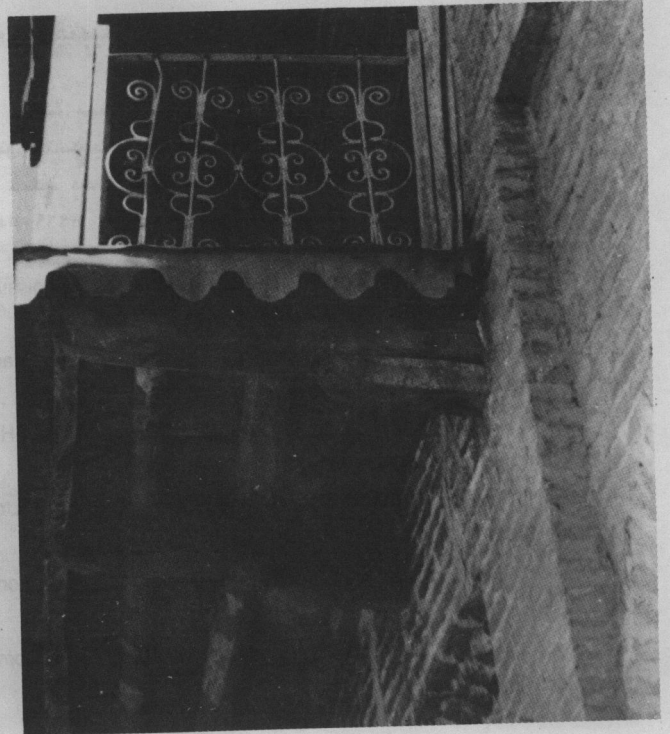
شرفة في بيت بغدادي - باب الشيخ / الرصافة - بغداد

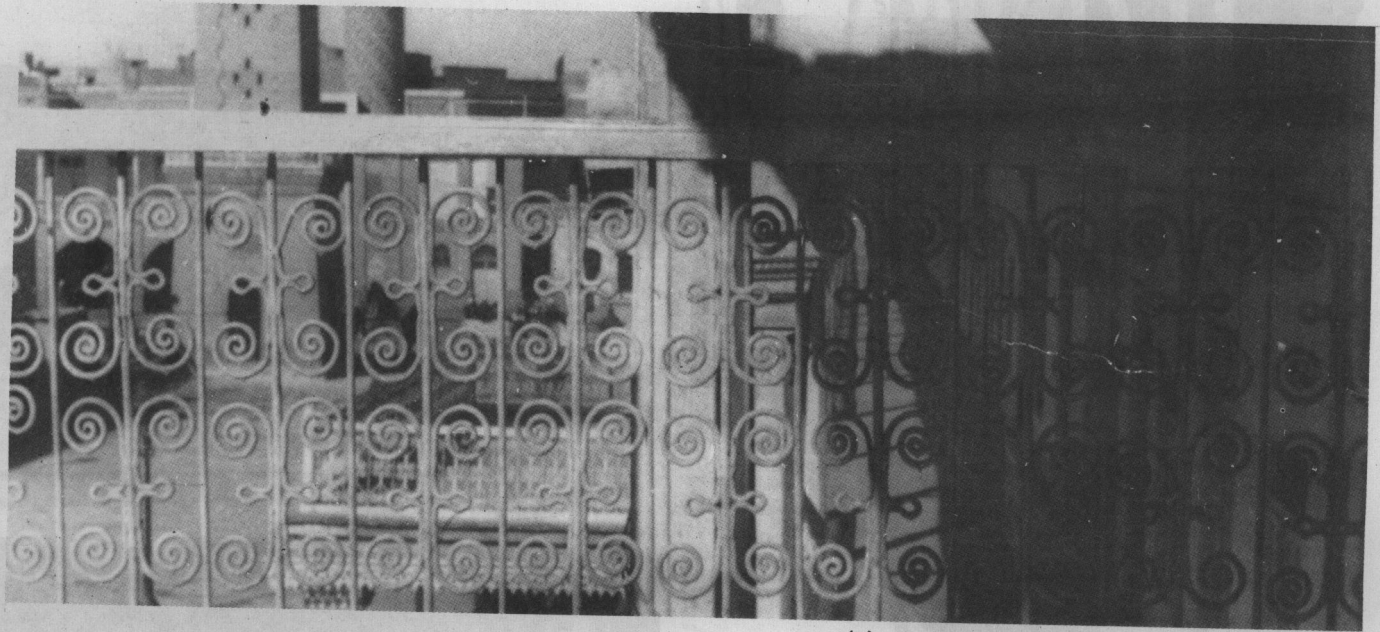
التصاميم التي تستعمل الحديد الاقل سمكاً الدائري المقطع. ان الزخرفة المبينة تعتمد الاشكال البيضوية مع تكرار الخطوط المستقيمة. وتستعمل لتثبيت هذه الحجرات اعمدة خشبية لتعطي الربط المتكامل مع المواد المستعملة في الفضاء الداخلي، مكونة بذلك واجهات ذات صفة متداخلة واستمرارية واحدة. ان هذا التصميم يعطي الشعور بالضخامة والقوة مع استمرارية الشعور بالشفافية بالمقارنة مع الامثلة السابقة التي تتمثل بالرقعة والخفة بصرياً.

كما يتبين من هذا الشكل الدقة والمهارة والتوازن والتناظر في الزخرفة المتكررة وقد تم ذلك بالتسخين لدرجة الاحمرار والطرق، واستخدام ادوات تصنيعية بسيطة جداً بالمقارنة مع التكنولوجيا المتطورة في وقتنا الحاضر.

ويمثل الشكل (٦) انموذجاً متطوراً في تصميم الحجر من ناحية ومشابهته للزخرفة الموجودة في الشكلين رقم (٤،٣) من ناحية اخرى، فقد اخذت الوحدات الزخرفية مساحات اكبر من تلك المتمثلة في الشكل رقم (٤) وتمت معالجة كبر المسافات بالنسبة للسلامة والناحية الوظيفية للمحجر باضافة زخرفة صغيرة داخلية مشابهة لتلك المبينة في الشكل رقم (٣).

شكل رقم (٦) شرفة في بيت بغدادي - باب الشيخ - الرصافة - بغداد





شكل رقم (٧) الطابق الثاني في الحضرة الكيلانية - الرصافة - بغداد

المحلية وكذلك لتمييزها بعراقيتها واصالتها ، كما في الشكل (٧) ، مما حدا ببعض المهندسين المعماريين المعاصرين الى استعمالها في الواجهات الخارجية للأبنية والحدائق والشرف المطلة على الشوارع او الحدائق.

كما ان هذه المحجرات، بانواعها، تميزت بالدقة وخفة الوزن مقارنة بالتعاريف الدارابزين (الحجر) المصنوع من الصخر والاحجار المنحوتة، او من الخشب كلاً. وجميع هذه المحجرات تميزت بها البيوت البغدادية لفترات مختلفة على مدى الازمان لخصوصيتها

المصادر العربية والاجنبية

- ١١ - مكية، محمد. « تراث الرسم البغدادي » مجلة الرواق، العدد (١٥) دائرة الفنون التشكيلية ووزارة الثقافة والاعلام بغداد، ١٩٨٧.
- ١٢ - مكية، محمد، جواد، مصطفى سوسة، احمد. كتاب بغداد. نقابة المهندسين. بغداد، ١٩٦٩.
- 13 — Baker, Hollis S. Furniture In the ancient World. the connoisseur. London, 1966.
- 14 — Goldstein, H. Goldstein, V. The Art In Everyday Life. The Macmillan Company. New York, 1953.
- 15 — Graves, Maitland. The Art of Color and Design. Mcgrow Hill Book Company. New York, 1951.
- 16 — Herz, Rudolf, Architect Data. Grosdy lockwood and son Ltd. London, 1963.
- 17 — Isaac, ARG. Approach To Architectural Design. Iliffe Book. London, 1965.
- 18 — Scott, Robert Gillam. Design Fundamentals. Mcgrow Hill Company Inc. New York, 1951.

- ١ - الجادرجي، رفعة. « موقع التراث في العمارة المعاصرة في العراق » مجلة فنون عربية عدد (٣). وزارة الثقافة والاعلام. لندن، ١٩٨١.
- ٢ - الجنابي، طارق جواد. دراسات في العمارة العراقية في العصور الوسطى. المؤسسة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٢.
- ٣ - النعيمي، ناهدة عبد الفتاح. مقامات الحريري المصورة. السلسلة الفنية (٣٠). وزارة الثقافة والاعلام. بغداد ١٩٧٩.
- ٤ - المنجد في اللغة والاعلام. دار المشرق، بيروت ١٩٧٥.
- ٥ - بارو، اندري. سومر فنونها وحضارتها. المؤسسة العامة للآثار. بغداد، ١٩٧٨.
- ٦ - بصمة جي، فرج. كنوز المتحف العراقي. وزارة الاعلام - السلسلة الفنية (١٧). مديرية الآثار العامة. بغداد ١٩٧٢.
- ٧ - رياض، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية. دار النهضة العربية. القاهرة، ١٩٨٣.
- ٨ - عبد الرسول، سلمية. المباني التراثية في بغداد - دراسة ميدانية لجانب الكرخ، المؤسسة العامة للآثار والتراث - وزارة الثقافة. بغداد، ١٩٨٧.
- ٩ - عكاشة، ثروت. الفن العراقي القديم سومر وبابل وآشور. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت ١٩٧١.
- ١٠ - فتحي، احسان. « الفنانون الرحالة في العراق ». مجلة فنون عربية عدد (٣). وزارة الثقافة والاعلام، Achilles House، لندن، ١٩٨١.